Kurdiname Akademik

Kovara Kurdinameyê ya Navnetewî
Uluslararası Kurdiname Dergisi
International Journal of Kurdiname

Kovara Kurdinameyê ya Navnetewî
Jimar: 11 Mijdar 2024

International Journal of Kurdiname
Issue: 11 November 2024

https://dergipark.org.tr/en/pub/kurdiname **E-ISSN**-2687-5438

مدينة "نصيبين" في مصادر العصر الآشوري الحديث (912-612 ق.م)

(The City of 'Nusaybin' in the Sources of the Neo-Assyrian Period)
(912-612 BC)
(Yeni Asur Dönemi Kaynaklarında Nusaybin) (M.Ö. 912-612)

Farouk ISMAIL*

Article Type: Research Article // Gotara Lêkolînî
Received // Hatin: 14.05.2024
Accepted // Pejirandin: 26.08.2024
Published // Weşandin: 29.11.2024
Pages // Rûpel: 118-129
DOI: 10.55106/kurdiname.1483897

This work is licensed under the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Citation/Atif: Ismail, Farouk, (The City of 'Nusaybin' in the Sources of the Neo-Assyrian Period) (912-612 BC), 2024, *Kurdiname*, 11, r. 118-129

Plagiarism/Întîhal: This article has been reviewed by at least two referees and scanned via ithenticate plagiarism website // *Ev gotar herî kêm ji alîyê 2 hakeman va hatiye nirxandin û di malpera întîhalê ithenticate ra hatiye derbaskirin.*

ملخص

نُصيبين مدينة قديمة، في ولاية ماردين، جنوب شرقي تركيا. من المعروف أنه كانت من المراكز المهمة للديانة المسيحية، وبرز فيها علماء باللغة السُريانية. ولكن تاريخها الأقدم غير معروف بشكل مناسب.

يعتمد البحث على المصادر الكتابية (المسمارية) القديمة لإضاءة ملامح من تاريخ المدينة خلال الألف الأول ق.م؛ فقد كانت في البداية مركز مملكة آرامية أسستها قبيلة تيمانا في القرن العاشر ق.م، ولكنها لم تدم طويلاً، لأن ملوك آشور رأوا أنها تشكل خطراً على الحدود الغربية لمملكتهم، وتمنعها من تحقيق أطماعها في السيطرة على شمالي سوريا، ولذلك قاموا بحملات عسكرية متكررة حتى أنهوا الحكم الآرامي فيها، في 896 ق.م، وجعلوها مركز مقاطعة تابعة لآشور.

يعرض البحث تاريخ نصيبين تحت الحكم الآشوري خلال القرنين التاسع والثامن ق.م، من خلال أخبارها المذكورة في الحوليات الملكية الآشورية، التي تتضمن أخبار حملاتهم العسكرية وانتصاراتهم بشكل مفصل، وكذلك الأرشيف الرسمي للمملكة الآشورية. ويتضح فيها أن القصر الملكي الآشوري كان يعين حكام المدينة، ويتسلم منها الضرائب التي تُفرض على السكان. واللافت للانتباه أنه ليست هناك أخبار عن نصيبين في القرن السابع ق.م، ما عدا إشارة سريعة إليها في نص من سنة 612 ق.م، لدى وصف قضاء التحالف البابلي-الميدي على مملكة آشور، وهروب مجموعة من الأسرة الحاكمة إلى حرّان.

ونظراً للطبيعة الرسمية للمصادر التاريخية؛ فإننا لا نجد فيها معلومات مفيدة عن الأوضاع الداخلية العامة في المدينة، ولعل اكتشاف موقعها القديم يوفر مصادر كتابية تفيد في توضيح ذلك.

الكلمات المفتاحية: نُصيبين، تركيا، الكتابات المسمارية، الألف الأول ق.م

Abstract:

Nusaybin (Latin: Nisibis) is an ancient city, in the province of Mardin, southeastern Turkey. It is known that it was one of the important centres of the Christian religion, and many scholars of the Syriac language emerged there. But its earliest history is not properly known.

The research relies on ancient written (cuneiform) sources to illuminate features of the city's history during the first millennium BC. It was initially the centre of an Aramaic kingdom founded by the Timanna tribe in the tenth century BC, but it did not last long, because the Assyrian kings saw it as a threat to the western borders of their kingdom and preventing it from achieving its ambitions to control northern Syria. Therefore, they launched repeated military campaigns until they ended Aramaic rule there, in 896 BC, and made it the centre of a province belonging to Assyria.

*Prof. Dr. Aleppo University (formerly), Department of Arabic Language (Semitics), Syria, faroukism@hotmail.com, Orcid: 0009-0001-0062-9517

The research presents the history of Nusaybin under Assyrian rule during the ninth and eighth centuries BC, through its news mentioned in the Assyrian Royal Annals, which include news of their military campaigns and victories in detail, as well as the official archive of the Assyrian Kingdom. It is clear, that the Assyrian royal palace appointed the city's rulers and received from them the taxes imposed on the residents. What is striking is that there is no news about Nusaybin in the seventh century BC, except for a quick reference to it in a text from the year 612 BC, when describing the elimination of the Babylonian-Median alliance over the Kingdom of Assyria, and the flight of a group of the ruling family to Harran.

Given the proprietary and official nature of historical sources; We do not find useful information in it about the internal, social, religious, and public conditions in the city, and perhaps the discovery of its ancient location will provide written sources useful in clarifying this.

Keywords: Nusaybin, Turkey, Cuneiform Sources, first millennium BC.

Özet:

Nusaybin, Türkiye'nin güneydoğusundaki Mardin ilinde yer alan antik bir kenttir. Hıristiyanlığın önemli bir merkezi olduğu ve Süryani alimler yetiştirdiği bilinmektedir. Ancak erken dönem tarihi çok az bilinmektedir .

Başlangıçta M.Ö 10. yüzyılda Timana kabilesi tarafından kurulan bir Arami krallığının merkeziydi, ancak Asur kralları burayı krallıklarının batı sınırları için bir tehdit olarak gördükleri ve kuzey Suriye'yi kontrol etme emellerine ulaşmalarını engelledikleri için bu durum uzun sürmemiştir, bu yüzden M.Ö. 896'da Arami egemenliğine son verene kadar tekrarlanan askeri seferler düzenlediler ve burayı Asur'un bir eyaletinin merkezi haline getirdiler.

Bu araştırma, Nusaybin'in M.Ö. dokuzuncu ve sekizinci yüzyıllardaki Asur egemenliği altındaki tarihini, askeri seferler ve zaferlerin ayrıntılı anlatımlarını içeren Asur kraliyet yıllıklarında ve Asur krallığının resmi arşivinde geçen bilgileri sunmaktadır. Asur kraliyet sarayının şehrin yöneticilerini atadığı ve halka vergiler yüklemiştir. İlginç bir şekilde, M.Ö. yedinci yüzyılda Nusaybin hakkında, Babil-Medya ittifakının Asur krallığını yıkmasını ve yönetici aileden bir grubun Harran'a kaçışını anlatan M.Ö. 612 tarihli bir metinde Nusaybin'e yapılan kısa bir atıf dışında hiçbir bilgi yoktur .

Tarihi kaynakların resmi niteliği nedeniyle, kentin genel iç koşulları hakkında yararlı bilgiler bulamıyoruz ve antik alanının keşfi bunu açıklığa kavuşturmak için yararlı epigrafik kaynaklar sağlayabilir .

Anahtar Kelimeler: Nusaybin, Türkiye, çivi yazısı, M.Ö. birinci bin yıl.

مدخل

مرّت المملكة الآشورية، المنسوبة إلى العاصمة آشور (قلعة الشرقاط، بين الموصل وسامرّاء – العراق)، المنسوبة بدورها إلى الإله آشور، بثلاثة عصور تاريخية متمايزة، هي: العصر الآشوري القديم (القرون 20-18 ق.م)، العصر الآشوري الوسيط (القرون 14-10 ق.م)، العصر الآشوري الحديث (القرون 10-7 ق.م). وتميز الأخير بالتنظيم الإداري الدقيق، والقوة العسكرية، والحملات التي أسفرت عن التوسع وإخضاع مناطق مجاورة كثيرة، ونهب ثرواتها، وتدمير مدنها أحياناً، وإرغام حكامها على دفع الجزية المنتظمة للقصر الملكي الآشوري. **(Bagg, 2011, 187-269)**

وكان الآراميون قبائل بدوية متنقلة في أطراف البادية السورية- العربية؛ ولا سيما المناطق القريبة من جبل بشري (بَسَر في النصوص القديمة) موطنها الأم، منذ القرن 17 ق.م. ويبدو أن أوضاعها تحسنت في أواخر القرن الثاني عشر ق.م، وباتت تشكل خطراً على الآشوريين، لذلك نجد أن الملك الآشوري تكلت فليسر الأول Tiglat-Pileser I (1114- 1076 ق.م) يذكر أنه قام بثمان وعشرين حملة ضدهم خلال حكمه الذي دام تسعاً وثلاثين سنة **(إسماعيل، 1997: 8).**

وبدأ الآراميون في مطلع الألف الأول ق.م بالتحول إلى الاستقرار في مستوطنات كبرت، وصارت بمرور الزمن مدناً ومراكز لممالك مستقلة، ولكن الضغط الآشوري عليها لم يتوقف، لأنها كانت تشكل خطراً على حدودها الغربية، وتمنعها من تحقيق أطماعها في السيطرة التامة على مناطق الجزيرة العليا والفرات.

لقد شكل الآراميون عدداً من الممالك في شمالي بلاد الرافدين ومعظم مناطق سوريا الحالية، ويمكن تقسيمها في ثلاث وحدات جغرافية متصلة هي:

أ- ممالك الجزيرة الفراتية: وتشمل إمارات تيمانا، بيت بخياني، بيت زماني، بيت عديني، إمارات الفرات الأوسط.

ب - ممالك سورية الشمالية: وتشمل بيت آجوشي، يأدي (شمأل).

ج - ممالك سورية الوسطى والجنوبية: وهي مملكة حماة ولعش، ومملكة دمشق **(إسماعيل، 1997: 10)**.

والمقصود بإمارات تيمانا ثلاثة كيانات آرامية متحالفة متجاورة، هي: نصيبين، خوزيرينا، جيدارا (رَقَماتو) كونتها قبيلة تيمانا الآرامية في السفوح الجنوبية لسلسلة طور عابدين الجبلية في مناطق نصيبين وماردين، وكانت جزءاً من البلاد التي سميت في المدونات الآشورية باسم "خاني جَلْبَت Ḫanigalbat"، وهو في الأصل تسمية ميتانية أطلقت على معظم مناطق الجزيرة العليا **(إسماعيل، 1997: 10)**.

جاء اسم نصيبين في المصادر الكتابية المسمارية (المقطعية) بصيغة Na-ṣi-bi-na غالباً، وبإبدال الباء صوتاً غليظاً مفخّماً Na-ṣi-pi-na أحياناً. ما تزال المدينة تحتفظ بالاسم القديم نفسه، ويعتقد أنه اسم آرامي يعني (مدينة) الأنصاب، **(Lipinski, 2000: 110)**، وتقع جنوب شرقي تركيا، على الحدود مع سوريا، مقابل مدينة قامشلي السورية التي نشأت في عشرينيات القرن الماضي توسعاً لنطاق نصيبين، وعند السفوح الجنوبية لجبل طور عابدين المعروف في المصادر الكتابية القديمة باسم "كشياري Kašiyari". وقد كانت تتمتع بموقع استراتيجي مهم، وما تزال، بين مناطق آشور في شمالي العراق والجزيرة العليا ووادي البليخ ومناطق بلاد الأناضول، وتعد مركزاً تجارياً مهماً.

لا يُعرف موقعها القديم بدقة بعد، وتتجه الأنظار إلى تل ضخم ممتد بين المدينتين (نصيبين، قامشلي)، ولكنه يقع ضمن نطاق الدولتين التركية والسورية، ولذلك يصعب التنقيب الأثري فيه، وقد تعرض لكثير من الضرر، ولا سيما في الجانب السوري منه. وتجدر الإشارة إلى موقع آخر عند ضواحي نصيبين الشمالية، أقدم منها، يُعرف باسم كِر نواس Nuvas Gir، وقد جرت فيه تنقيبات أثرية تركية كشفت عن شواهد معمارية وكتابية، تبين أن اسمه القديم هو "نوالي" ثم "نَبولا" **(Erkanal, 1988)**. وقد كان هذا مقر ملك ومركزاً دينياً مهماً في القرن 18 ق.م؛ كما تبين النصوص المكتشفة في ماري (تل الحريري، على الفرات، قرب البوكمال) وشخنا/ شُبَت إنليل (تل ليلان، جنوب شرقي قامشلي) **(MTT I/1: 248)**، ولكن لم يتضح ارتباطه بنصيبين بعد.

2- نصيبين الآرامية (؟-896 ق.م)

لا تفيد المصادر الكتابية في معرفة معلومات عن بدايات استقرار حكم قبيلة تيمانا، وتأسيس مملكة في نصيبين وغيرها من الأمكنة المجاورة، ولكن يمكن تقديره بالقرن العاشر ق.م، على الأقل. ويتضح من أسماء المواقع المذكورة أن نطاقها الجغرافي كان يمتد بين جبل كشياري (طور عابدين) في الشمال، ومدينة تيلّي Tille,Tele التي يفترض وقوعها في شمالي رميلان في الجنوب الشرقي **(MTT I/1: 248; Bryce, 2009: 697)**، حتى أنحاء جبلي سنجار وكوكب في الجنوب، وأراضي مملكة بيت بخياني الآرامية في الغرب والجنوب الغربي **(Streck, 1998: 185)**. (انظر الشكل 1)

وهي لا تذكر غير حاكم آرامي وحيد فيها، هو نور-أدد/هدد، وقد وردت أخباره في حوليات الملك الآشوري أدد-نيراري الثاني (911-891 ق.م)، وليست هناك نقوش آرامية مكتشفة في المدينة أو محيطها بعد. تتحدث الحوليات عن ست حملات متتالية قام بها إلى بلاد خاني جَلْبَت (901-896 ق.م)، وعن مواجهة ضارية مع التيمانيين، انتهت باحتلال عدة مدن آخرها نصيبين، وهي طويلة مفصلة، لذكرها كثير من المعلومات المفيدة؛ لذا نعرض مقطعاً مطولاً منها:

سرتُ في سنة الحاكم الفخري (ليمي/ليمو) دور-ماتي-آشور بحملة إلى بلاد خاني جلبت الواسعة. نور-أدد التيماني حشد قواته، وتواجهنا عند مدينة باؤزي الواقعة عند سفح مناطق (جبل) كشياري، تحاربنا، ألحقت به الهزيمة من مدينة باؤزي حتى مدينة نصيبين، وحطمت عرباته الحربية.

سرتُ في سنة الحاكم الفخري إيلي-إموقايا بحملة إلى بلاد خاني جلبت؛ للمرة الثانية. اشتبكت معه في نصيبين. صبغت مناطقها الريفية باللون الحمر، بدماء مقاتليه. دخلت مدينة يَريدي/إريدي، حصدت محصول بلاده، جعلت مدينة سراكو خاضعة لي، وجمعت فيها الشعير والتين.

سرتُ في سنة الحاكم الفخري نينوايا بحملة إلى بلاد خاني جلبت؛ للمرة الثالثة. استوليت على مدينة خوزيرينا، وحوّطت السور الطيني بكامله. سكان المدن الواقعة عند سفوح جبل كشياري التي كان التيماني مَمْلي قد استولى عليها خضعوا لي، وجعلت قصوره ملكاً لنفسي. آنذاك استلمت قِردة كبيرة وقِردة صغيرة مرسلة من بلاد بيت عديني الواقعة على ضفة الفرات.

سرتُ في سنة الحاكم الفخري لِكْبِرو بحملة إلى بلاد خاني جلبت؛ للمرة الرابعة. آنذاك نقض التيماني مَقورو القَسَم الذي كان قد أدّاه أمام الآلهة الكبرى، وراح يخوض الحرب ضدي. اتّكل على مدينته الحصينة وأقواسه المتينة وقواته الكثيرة، وعلى الآراميين، وثار عليّ. حشدت عرباتي الحربية وقواتي العسكرية، وسرت إلى مدينة جيدارا التي يسميها الآراميون رَقَماتو، التي كان الآراميون قد استولوا عليها عنوة في عهد تكلت فليسر (الثاني) بن آشور-ريشا-إشي، ملك آشور، الأمير

الذي كان قبلي. بدهاءٍ مني؛ أقمت متاريس حول المدينة، وهو(تكتيك) لم يستخدمه الملوك آبائي من قبل. (على الرغم من) أنه حفر خندقًا حول مدينته، إلا أنهم شعروا بالخوف في مواجهة أسلحتي الرهيبة، معركتي العنيفة، قواتي القوية، ودخلت بالقوة والعنف مدينة رَقَماتو. أحضرت ذلك الرجل التافه من قصره، فتشت شخصياً ممتلكاته، الحجارة النفيسة الجبلية، المركبات، الخيول، زوجاته، أبناءه، بناته، (جميع) غنائمه القيمة. ربطت ذلك الرجل التافه، مع إخوته بمشابك برونزية، وأحضرتهم إلى مدينتي آشور. وهكذا وطّدت بشكل مستمر انتصار سيدي الإله آشور وقوته على بلاد خاني جلبت.

سرتُ في سنة الحاكم الفخري أدد-أخا-إدّينا حاكم المدينة الداخلية (آشور) بحملة إلى بلاد خاني جلبت؛ للمرة الخامسة. تسلمت الجزية من البلاد.

سرتُ في سنة الحاكم الفخري أدد-دان، بغضب، وبأسلحتي القوية، بحملة إلى بلاد خاني جلبت؛ للمرة السادسة. حبست نور-أدد التيماني في مدينة نصيبين، أقمت حولها سبعة متاريس، وعيّنت على حكمها آشور-ديني-آمور القائد الأعلى للجيش. حفر نور-أدد خندقاً لم يكن موجوداً من قبل، في المنطقة الصخرية حول المدينة، جعل عرضه تسع أذرع، وحفره حتى مستوى الماء. كان السور بجانب الخندق، طوّقت خندقه بمقاتليّ كاللهب، فصرخ جنوده كالأطفال. نصبت له فخاخاً قوية مثل طوفان مدمر، وحرمته من الحصول على حبوب **((39-68) 149-151 :RIMA 2)**.

ثم يذكر أنه دخل المدينة، وبأمر الإله آشور، نهب ثرواته الثمينة وثروات سكان المدينة بكميات ضخمة، وتسلم الحكم حاكم آشوري، نجهل اسمه؛ بسبب تهشم النص في موضع ذكره. وبحسب الأعراف؛ قدّم النذور والقرابين، وأشاد الملك الآشوري أمام نبلاء المدينة بـالحاكم الجديد "الشاب الآشوري". أما نور-أدد فقد نُقل، مع قواته، رهائن إلى نينوى.

يمكن تلخيص حركة الجيش الآشوري الموصوفة، وتقديرها كالآتي: تقدم باتجاه نصيبين عبر وادي نهر دجلة نحو الشمال الغربي، وعند جنوبي ملتقى الحدود العراقية-التركية-السورية الحالية اتجه غرباً. سيطر على مدينة باؤزي شرقي نصيبين (في الحملة الأولى 901 ق.م)، ثم على ريف نصيبين الجنوبي، حيث تقع المدينتان: يَريدي وسراكو، وجعل الثانية مقراً له (في الحملة الثانية 900 ق.م)، ثم سار إلى خوزيرينا في الشمال الغربي، وسيطر عليها وعلى ريفها (في الحملة الثالثة 899 ق.م)، ثم تقدم أكثر واحتل جيدارا/ رَقَماتو التي لم تكن آرامية في الأصل (في الحملة الرابعة 898 ق.م). ويبدو أن الوضع ظل مستقراً خلال السنة التالية، وترسخت السيطرة الآشورية (الحملة الخامسة 897 ق.م)، ثم جاء دور مدينة نصيبين بعد أن حاصرها من ثلاث جهات سهلية، فسار إليها الجيش، واحتلها بعد حصار ومواجهة شديدة (في الحملة السادسة 896 ق.م). (انظر الشكل 1)، وبذلك خضعت مناطق انتشار قبيلة تيمانا الآرامية كلها للحكم الآشوري. (انظر الشكل 1)

المدن المذكورة لم تُكتشف بعد. ويجب التمييز بين موقعين بالاسم خوزيرينا؛ المذكور هنا، ويفترض أنه يقع جنوبي ماردين، وآخر مكتشف معروف هو خوزيرينا (سلطان تبه، شرقي أورفا) حيث جرت تنقيبات بريطانية-تركية في 1951-1952، وكشفت عن عدة معابد وبيوت سكنية، وأرشيف من الكتابات المسمارية يتألف من نحو 400 نص، معظمها نصوص دينية وأدبية، من العصر الآشوري الحديث **(Bryce, 2009: 324)**.

3- نصيبين تحت الحكم الآشوري (896-612 ق.م)

خضعت نصيبين ومناطقها للحكم الآشوري في 896 ق.م، وبات القصر الملكي الآشوري يعين حاكمها، وينظم شؤونها، ويتلقى الضرائب منها. لا نعرف أسماء الحكام فيها خلال النصف الأول من القرن التاسع ق.م، ويبدو أن الوضع فيها كان مستقراً آنذاك، ولا ترد سوى إشارات عابرة إليها؛ كما جاء في تقرير حولية 885 ق.م للملك توكولتي-نينورتا الثاني (890-884 ق.م)؛ حيث يصف سير عدة حملات له، جمع خلالها كميات من الجزية في هيئة معادن (ذهب وفضة وبرونز) ومواشٍ وحبوب، منها حملة إلى وادي الفرات الأوسط، حيث بلغ مدينة أنات (عانة) في بلاد سوخو، ثم تابع مع وادي الفرات نحو الغرب حتى مصب الخابور في الفرات، فانعطف نحو الشمال مع وادي الخابور، وعبر سورو (صور) وبلاد لاقي وبيت خالوبي، ودور-كتليمو (تل شيخ حمد)، قتنو (تل فدغمي)، شاديكنّي (تل عجاجه)، طابيتو (تل طابان)، مكريسو (الحسكة، أو بجوارها).

ثم تابع مع مجرى نهر خِرْماش (جغجغ)، حيث عبر كُريتو وتابيتو وكَخَت (تل برّي، جنوبي قامشلي)، ووصل نصيبين، ثم انعطف نحو الغرب، فوصل خوزيرينا، ثم عبر منطقة وعرة في الشمال حتى بلاد موشكو (بين ديار بكر وألازيغ Diyarbakir - Elaziğ).[1] وكان يعسكر في كل منها ويقضي ليلة فيها، ثم يحرك قواته في صباح اليوم التالي **(RIMA 2: 175-177)**. (انظر الشكل1)

[1] MTT I/1, 2.، والكتابين: RGTC عن المطابقة بين أسماء المواقع القديمة والحديثة؛ راجع مجلدات السلسلة

3-1- نصيبين في النصف الثاني من القرن التاسع ق.م

تذكر المصادر أسماء الحكام الآشوريين في نصيبين، مع سنة الحكم بحسب المنهج الآشوري في التأريخ (الليمو) ضمن سجلات الأحداث Chronicle المكتشفة في المدن: آشور، نينوى، خوزيرينا (الغربية)، وبذلك يسهل ترتيبهم، ولكننا لا نعرف بدقة المدة الزمنية التي حكم خلالها معظمهم. وما يصعب البحث في أخبارهم وتمييزهم انتقالُهم بين مناصب وظيفية متعددة، منها حاكم مدينة، قبل استلام الحكم في نصيبين، أو بعده، وكثرة الأسماء الشخصية المماثلة لأسمائهم، حملها أناس كثيرون، مختلفة الوظائف والمهن والمواطن.

جاء في المصادر الكتابية ذكر أسماء ثلاثة حكام آشوريين في نصيبين خلال النصف الثاني من القرن التاسع ق.م، وتم اختيارهم لمنصب الحاكم الفخري في آشور، في الوقت نفسه، هم: **(Forrer, 1920: 32; Glassner, 2004: 166-175, 222, 223; Dornauer, 2014: 14)**.

- شمش-أبوا في سنة 852 ق.م.
- شَر-بَتي-بيلي (أو: شَر-خَتّا-إيل) في سنة 815 ق.م.

ولكننا لا نعرف أخباراً عنهما وعن المدينة آنذاك.

3-2- نصيبين في القرن الثامن ق.م

نجد ضمن جداول الحكام الفخريين في البلاد خلال القرن الثامن ق.م أسماء خمسة أشخاص يوصفون بـ "حاكم نصيبين" أيضاً، هم: **(Forrer, 1920: 32, 106)**.

- شِبا-إسَّر (سابقاً: شِبا-شَرّي) بين 800-783/788 ق.م.[2]
- إيلومّا-ليئي بين 787-775 ق.م.

أرسل الملك الآشوري شلمنصّر الرابع (782-772 ق.م) إليه رسالة اكتشفت في جوزانا (تل حلف، قرب رأس العين السورية) مركز مملكة بيت بخياني الآرامية، جاء فيها:

توجيه الملك إلى إيلومّا-ليئي: المدينة تلو المدينة، لتكن ست فرق من الخيّالة في كل مدينة من مدنك ... في اليوم العاشر؟ من شهر أيّارو جاهزة لتكون تحت تصرف الملك. حرّر وثيقة مختومة لأجل مَنّو-كي-آشور (حاكم جوزانا)، وأرسلها إليه، وبناءً عليها دعه (يفعل ذلك في) مدنه أيضاً. **(Dornauer, 2014: 32, No. 1)**.

يبدو أن ذلك كان ضمن تحضيرات الجيش الآشوري للقيام بحملة عسكرية، وأن إيلومّا-ليئي لم يحرر رسالة إلى حاكم جوزانا، بل أرسل رسالة الملك نفسها، أو نسخة عنها، إليه لينفذ مضمونها.

وفي وثيقة إدارية من جوزانا، في صيغة قائمة تدقيق عدد الحمير التي تم استلامها، يرد ذكره مع آخرين سلّموا حميراً. **(Dornauer, 2014: 32, No. 39)**.

وثمة رسالة ضمن أرشيف جوزانا، يرجح أنها تعود إلى هذه الفترة، تأتي على ذكر مدينة نصيبين. الرسالة موجهة من مُشَلّم-آشور أحد كبار المسؤولين في القصر الملكي، أو حاكم منطقة، إلى مَنّو-كي-آشور حاكم جوزانا يطلب منه توفير قاربين جلديين ليتمكن زكّورو من عبور النهر والوصول (من جوزانا) إلى نصيبين **(Weidner, 1940: 18, No. 11; Dornauer, 2014: 32, No. 11)**.

يبدو أن زكّورو كان شخصية مهمة، ربما أحد المبعوثين من الملك الآشوري. ولا شك أن النهر المذكور يقع بين مدينتي جوزانا ونصيبين، وهو على الأرجح نهر زركان، بين رأس العين ودرباسية؛ كما اقترح فايدنر من قبل، وأشار إلى مذكرات زاخاوSachau التي ذكر فيها أنه عبره سنة 1880، وكان مليئاً بالمياه، غزيراً في مجراه **(Weidner, 1940: 18)**. وهو نهر معروف في النصوص الكتابية منذ العصر البابلي القديم، باسم نهر سارون Sarun **(Guichard, 2006/36)**.

وفيما بعد؛ تسلم إيلومّا-ليئي الحكم في جوزانا مركز مملكة بيت بخياني خلفاً لمَنّو-كي-آشور (793-763 ق.م) **(Dornauer, 2014: 15)**.

- إسّر-دوري (سابقاً: إشتار/عشتار-دوري) بين 775-770 ق.م.
- نِرجال-ناصر في سنة 750-746 ق.م.
- نيمورتا/ إنورتا-إلائي في سنة 740-736 ق.م.

---

[2] أضفنا التاريخ 783 ق.م إلى مدة حكمه في المدينة؛ اعتماداً على ذكره ضمن نص يعود إلى عهد الملك أدد-نيراري الثالث (809-783 ق.م) يوصف فيه بحاكم نصيبين. راجع: SAA 12: 1, 13

انتقل بعد حكمه في نصيبين إلى الحكم في مدينة كار-شلمنصّر/ تل-برسيب (تل أحمر، جنوبي جرابلس، على الضفة الشرقية لنهر الفرات) بين أواخر عهد تكلت-فليسر الثالث (744-727 ق.م) حتى عهد شَرُّكين الثاني (722-705 ق.م)؛ أي نحو 730-720 ق.م، ثم تحول إلى استلام منصب القائد العام للجيش (تورتان) **(SAA 19: XLVII)**.

ويتضمن أرشيف مدينة كَلْخو (نمرود) ست رسائل مرسلة منه إلى الملك، وواحدة إلى الكاتب في القصر الملكي. نعرض ترجمة لها فيما يأتي:

- إلى الملك، سيدي: (من) خادمك إنورتا-إيلائي. أتمنى الصحة الجيدة للملك، سيدي. أخبرني الهارب السابق الذي أرسلته إلى القصر، قائلاً: "طاردني عشرون رجلاً حتى أطراف المدينة". فأرسلت خلفهم خيّالة في الصباح الباكر، عند الفجر، ولكنهم لم يصلوا إليهم. لقد عادوا..... القصر .....

محصولهم ..... رسول القصر ... (لكن) لا توجد ثيران. [الآن] (رجال) نائب الحاكم نرجال–أوبلِّط موجودون هنا. دعهم يعلموا أن ثيرانهم يجب أن تأتي، وأن يدرسوا محصولهم، ويأخذوه ويأتوا به إلى المدينة. .... حراسهم واقفون أمام المحصول. ليس لديهم ثيران **(SAA 19, No. 53)**.

- إلى الملك، سيدي. (من) خادمك إنورتا-إيلائي. في الثلاثين من شهر آذار؛ عبر النهر المترجم ... ومبعوثو مملكة قوّ،[3] ومعهم عربة خشبية واحدة وثلاثة بغال وثلاثة رجال، وقضوا ليلتهم في كار-شلمنصر. إنهم [قادمون] إلى القصر الملكي للسلام على الملك **(SAA 19, No. 54)**.

- إلى الملك، سيدي. (من) خادمك إنورتا-إيلائي. كتب إليّ القائد العام للجيش، قائلاً: "انطلق مع الغنيمة الموجودة لديك، وتعال. هل يجب أن يأتي توتمّو مع مخصييه أيضاً **(SAA 19, No. 55)**.

- (هذا) رقيم من إنورتا–إيلائي لكاتب القصر. بخصوص أهل فوقودو الموجودين لدي،[4] الذين أمروا بشأنهم من القصر: "ليأتوا بهم إلى هنا!". ها هم يُحضرون تسعة وعشرين شخصاً، اليوم سيكونون في كَلْخو، سأعطيهم الخبز [والماء] ..... ليُحسبوا [كآشوريين]، ويُؤتى بهم ويُحدد مكانهم حيث يقيم شعبهم. أحدهم موجود في بَرخَلزا،[5] وقد أرسلت كلاماً لإحضاره. أنا (الآن) أكتب إليك: تحقق واستلم (هؤلاء) الناس بسرعة **(SAA 19, No. 56)**.

- إلى الملك، سيدي: (من) خادمك إنورتا-إيلائي. أتمنى الصحة الجيدة للملك، سيدي. طلب مني القائد العام للجيش أن أزرع ألف (وحدة وزن) من البذار. ها قد انتهت السنة، وأنا غير قادر على زراعة ألف (وحدة وزن) من البذار حتى أرسل في طلب محاريث من بَرخَلزا.

يقول لي القائد [العام للجيش]: "لقد انقضى وقت البذر". لقد أرسلت خبراً، فجاؤوا لي بثيرانٍ من قرية تابعة لمدينة أرفاد.[6] سأجمع المحاريث والثيران معاً، وأزرع البذور بقدر ما أستطيع **(SAA 19, No. 57)**.

- إلى الملك، سيدي: (من) خادمك إنورتا-إيلائي. أتمنى الصحة الجيدة للملك، سيدي. يوجد عقار بمساحة 10 هكتارات من الأراضي الصالحة للزراعة في دور-أيومّا[7] ... من جانبه ..... أرسل الآن ... إلى الملك، سيدي **(SAA 19, No. 58)**.

- إلى الملك، سيدي: (من) خادمك إنورتا-إيلائي. أتمنى الصحة الجيدة للملك، سيدي. [فيما يتعلق بـ...] التي كتب الملك سيدي [عنها لي ..... ابنة جميلة ..... مائدة ..... أجهزها. ... ليس هناك .... فيما يتعلق بما كتبه الملك، سيدي إلي ... منذ ذلك الحين ... نزلت ..... [بخصوص] ثلاثين من الجنود المشاة الذين كتب الملك سيدي إلي ..... **(SAA 19, No. 59)**.

تناولت رسائله حالات فردية إدارية غالباً، ومسائل زراعية تعكس غنى الثروة الزراعية في منطقة نصيبين، وما يزال الوضع كذلك؛ ولا سيما في المنطقة السهلية المحيطة. وثمة مشكلة في التصنيف التاريخي لهذه الرسائل ناجمة عن حكمه في

---

[3] نشأت مملكة قوّ في المناطق السهلية المحيطة بمركزها أدناوا/أدن (أضنة، في جنوبي تركيا)، منذ القرن التاسع ق.م، ووصفت ببلاد الدانونيين، وكان يقيم فيها اللوفيون والفينيقيون. بنى ملكها أزتودّا مقراً جديداً للحكم سماه باسمه (أزتودية)، ولعلها قره تبه (جنوب شرقي ناحية قادرلي، ولاية أوصمانية التركية) مكان اكتشاف نقشه كتابي طويل، من القرن الثامن ق.م، باللغتين الحثية والفينيقية. راجع: إسماعيل، 2017: 95، وكذلك: Bryce, 2009: 583; Kurt, 2008

[4] فقودو اسم معروف لقبيلة كلدية آرامية في بلاد بابل، راجع: Lipinski, 2000: 429، ولكن يصعب قبول أنها المقصودة في هذا السياق، بل نرى أنه اسم لقبيلة أو فرع قبلي مقيم في منطقة قريبة من نصيبين.

[5] بَرخَلزا اسم موقع في الغرب أو الشمال الغربي من العاصمة الآشورية نينوى، يبدو أنها في منطقة مناسبة للزراعة ورعي الخيول أيضاً؛ راجع: SAA 1, 107; Becking, 1981-1982: 83

[6] أرفاد مركز مملكة بيت آجوشي الآرامية في شمالي سوريا، وهي تل رفعت، شمالي حلب. راجع: إسماعيل، 1997: 18.

[7] مكان غير معروف، يفترض أن يكون قريباً من نصيبين.

مدينتين، وغياب التأريخ في الرسائل، لذلك يصعب فصل المرسلة من كار-شلمنصر عن المرسلة من نصيبين؛ باستثناء رسالة واحدة؛ لا شك في أنها مرسلة من كار-شلمنصر **(SAA 19, No. 54)**.

ونجد في أرشيف نينوى رسالتين منه، الأولى قصيرة، مهشمة، يقول فيها للملك:

إلى الملك، سيدي. (من) [خادمك] إنورتا- إيلائي: ..... لقد عبرتُ النهر في ..... من شهر نيسان، (جئت) لإلقاء التحية (على الملك) في القصر **(SAA 1, No. 186)**.

وتضمن أرشيف جوزانا رسالة مرسلة منه إلى شخص ما، وهي مهشمة في مواضع كثيرة، ما جعل ترجمتها أمراً صعباً. من الواضح فيها التحذير من انتشار الجراد، وذكر مَنّو-كي-آشور حاكم جوزانا **(Dornauer, 2014: 32, No. 19)**.

- تَكلاك-أنا-بيل في سنة 715 ق.م.

يتضمن أرشيف مدينة نينوى خمس عشرة رسالة مرسلة منه إلى الملك شَرُّكين الثاني **(SAA 1, 235-249)**؛ ثلاث منها يصعب فهم مضمونها بسبب التهشم الزائد فيها **(SAA 1, 242, 243, 249)**. وقد اخترنا ثلاثاً منها للترجمة والعرض:

الرسالة الأولى: (SAA 1, No. 244)

[إلى الوزير، سيدي. من تَكلاك-أنا-بيل. أتمنى الصحة الجيدة لسيدي. بخيانو هو الشاهد الأساسي على الجرائم التي ارتكبها بيل-لو-بَلاط. سيدي كتب إلي، قائلاً: "دع بَخيانو يأتي إلى هنا". هو سمع بذلك، فنصب كميناً له عند جبل كوكب Kukib (بجوار مدينة الحسكة)، ومعه خمسون رجلاً، قبل وصوله. لقد قتلوا بَخيانو وحاشيته، وأخذوا ثلاثة مينا (حوالي كغ ونصف) من الذهب وزنتين من الفضة وأربعة بغال وعشرة حمير.

....سي سمع بهذا، سار لمطاردتهم، [وقتل ... رجلاً] منهم، [واسترجع] البغال والحمير. [وأسر....] رجلاً منهم، واستجوبهم، فقالوا " بيل-لو-بَلاط أرسلنا ..... (موضع مهشم)

..... استولى على .... قبل .... . كذلك أعلن أنه (كان لديه) "تعليمات ملك" تتعلق ببيل-لو-بَلاط. سمع بذلك أُبرو-نَبو خادم هذا الأخير فقتله. هو نفسه جاء، ونهب [منزله]. فقام عبيده وهربوا، وأصبح بيته مهجوراً.

هو (= بيل-لو-بَلاط) أخذ من كل بريء ثوراً، أصبح جميع السكان المحليين مثل رجلٍ ذي ساق واحدة.

لماذا أنت صامت؟ اجعل هذه القضية معروفة في القصر! طالما أنك .....، لا تحمّلني مسؤولية الخطأ! (إن لم أكتب عن هذا)، فسوف يحدث أن تسمع بذلك ذات مرة، سيكون [سيدي مملوءاً] بالغضب علي.

الرسالة الثانية: (SAA 1, No. 245)

(البداية مهشمة) [فيما يتعلق بـ ....] الذي [كتب لي] عنه الملك، سيدي "أرسل (أمراً) بأن [يُقبض عليه] ويُحضر إلي". أصدرت (هذا الأمر) فبحثوا عنه في بَرْخَلزا ولم يجدوه. ذهبوا إلى موتيانّي مسقط رأسه، لكن دون جدوى مرة أخرى. مجرد أخ وحيد له كان يعيش هناك، قبضوا عليه وأتوا به إلي، فسألته أين أخوه، فقال: بالتأكيد، هو لم يأت إلي. الآن أرسله إلى الملك، سيدي. علاوة على ذلك، ثمّة فارّ وصل في ... إلى شُلْـ[مو-..... . (الباقي مهشم)

الرسالة الثالثة: (SAA 1, No. 247)

(البداية مهشمة) [فيما يتعلق بـ ... الذي أرسله الملك سيدي] إليّ مع الأسرى، فقد أتيت بهم [إلى بلاد] كبير السُّقاة māt rab-šaqē، وإلى [المدن: تيـ]لّي، سيئمّي، نصيبينا، إيسانا. المنهكون منهم جعلتهم يدخلون نصيبينا في الثالث والعشرين. لقد أقنعت النواب بأنه أمر ملكي يقضي بأن يحضروا الناس إلى أماكن محصنة، حيث يوجد ماء وفير. قالوا لي: ..... . (الباقي مهشم)

أما بقية الرسائل فهي تتناول، بشكل عام، مشكلات إدارية يخبر الملك بها، أو يوضح له حقيقة ما حصل؛ مثل قيام قائد وحدة الرّعاة بسرقة مواش، وهروبه، ولجوئه إلى المعبد **(SAA 1, 235)**، عدم الاستجابة لقراراته؛ كالشخص الذي عينه في وظيفة، فرفضها بحجة أنه يريد أن يخدم في موطنه، أو الراعي الذي امتنع عن دفع ضريبة، وهرب أيضاً إلى المعبد، ومع ذلك أحضره، وعفا عنه **(SAA 1, 236)**، عدم أداء العمل وتأخير إنجازه، والشكوى لدى الملك **(SAA 1, 237)**، الوساطة لدى الملك كي يوجه الحاكم بالتعيين في مناصب، ويبدو أن سياسة الملك كان تقوم على إرضاء القبائل؛ كما في حالة شخص من قبيلة قَبّاتو **(SAA 1, 238, 239)**، عدم استجابة رجال من ساكني الجبال لأوامر الحاكم بإعادة رجال قاموا بخطفهم، وهم "لن يطيعوا، ولن يعطوا الرجال"، فأعلم الملك واشتكى، فطلب الملك منه أن يحضرهم، وسوف يعاقبهم كالآتي: "سوف أعطي اثنتين أو ثلاثاً من مدنهم إلى بيل-دوري، وسأعطيك (أخرى) بدلاً من ذلك. ولكنه لا يستطيع إحضارهم، فطلب من الملك أن يرسل إليهم أحد حرّاسه الشخصيين **(SAA 1, 240)**، الشكوى من ضعف قوته العسكرية؛ من حيث الجنود والمعدات القتالية، ومن عدم استجابة القصر الملكي لطلبه الدعم (SAA 1, 241). البحث عن هاربين، والقبض عليهم،

ووضع قيود في الأيدي والأقدام، وإرسالهم إلى الملك **(SAA 1, 246)**. البحث عن الأخشاب المناسبة في المنطقة الشمالية الجبلية (جبل كشياري)، وعدم تعاون سكانها معهم **(SAA 1, 248)**.

3-3- نصيبين في القرن السابع ق.م

ظلت نصيبين خاضعة للحكم الآشوري، ولكننا لا نعرف أخباراً مفيدة عنها حتى انهيار المملكة، فقد نجحت قبائل آرامية في جنوبي بلاد الرافدين (كَلْدو، فقودو، جوراسيمّو ..) في تشكيل كيانات سياسية مستقلة شبيهة بالإمارات في معظم أجزاء البلاد منذ مطلع الألف الأول ق.م، واستطاعت قبيلة كَلْدو أن تحتل بابل، وتقيم مملكة جديدة فيها، وبذلك نشأت قوة جديدة في مواجهة آشور، تحالفت مع الميديين خصوم الآشوريين في جهة الشرق (مناطق زاكروس وكردستان)، وتحركت القوتان في 612 ق.م من الجهتين؛ الجنوبية والشرقية للقضاء على آشور، ونجحت في تحقيق هدفها. يتحدث سجل أحداث السنة الرابعة عشرة من حكم الملك الكَلْدي نبو-بولَصّر (626-605 ق.م) عما جرى بعد احتلال نينوى وتدميرها، ويذكر ما يأتي: **(Glassner, 2004: 222, 223)**

في شهر آب ... ألحقوا هزيمة ساحقة بالناس الأقوياء. آنذاك مات الملك سين-شَر-إشْكُن ملك بلاد آشور. لقد نهبوا المدينة والمعبد، وحولوا المدينة إلى ركام. من استطاع أن ينجو بنفسه تمسك بقدمي أكّد، طلباً لحماية حياته.

في شهر أيلول، اليوم الثاني عشر، عاد الملك الميدي كياكسريس وقواته إلى بلاده. بعد عودته؛ تحرك ملك أكّد وقواته حتى نصيبين، وحصل نهب وسلب.

في اليوم الرابع عشر اعتلى آشور-أُبَلّط (الثاني) العرش في حرّان ليحكم آشور. .... ذهب إليه ملك أكّد، ودخل .....

هذا هو الخبر الوحيد والأخير، من القرن السابع ق.م، عن مدينة نصيبين. وذلك في سياق الحديث عن ملاحقة الآشوريين الهاربين، بعد انهيار مملكتهم.

4- لمحات في مصادر متفرقة

ثمّة نصوص متفرقة، قسم منها غير مؤرخ، تتضمن لمحات عامة عن نصيبين؛ أقدمها نص من عهد الملك أدد-نيراري الثالث (809-783 ق.م) يذكر أنه وهب الملك قطعاً من الأراضي للإله آشور، في أمكنة عدة، لحماية حياته، منها أراضٍ في نصيبين **(SAA 12: 1, 13; 2, 5)**.

وثمّة رسالة طريفة من عهد الملك أسرحدّون (680-669 ق.م) موجهة إلى الملك من أحد الكتّاب، يبدأ فيها بمقدمة يوضح فيها وفاءه للملك، يقول فيها:

"عيّنوني مكان أبي، وأقمت على عملي، وخدمت أباك، ..... في نصيبين، ..... في خمدي، عملت لأجل الملك، وسلمت الضرائب للملك" **(SAA 16: 45)**.

ثم يعلمه فيها أنه ترك منصبه اعتراضاً على سلوك كاتب آخر في القصر الملكي، اعتدى على خادمة له، وعلى أناس من أهله.

ونجد ذكر نصيبين في أربعة نصوص من عهد الملك آشور-بانيبال (668-627/631 ق.م)، هي الآتية:

- يتضمن الأرشيف الرسمي للمملكة الآشورية من عهده عدداً من الجداول الجغرافية التي تعرض أسماء المقاطعات والمدن التابعة للمملكة في الجهات الشرقية والغربية؛ حتى فلسطين ومصر **(SAA 11: 4-13)**، إذ وصلت المملكة إلى أقصى اتساع لها **(SAA 11: XIV)**. ويتضمن أحدها ذكر نصيبين مع جوزانا **(SAA 11: 1 r. ii 16)**، ما يشير إلى اتحادهما في كيان واحد آنذاك.

- نص صغير، غير كامل، في صيغة سجل تفقد للموجودين والغائبين، عددهم أكثر من ألف شخص في نصيبين، وما يقارب ذلك في جوزانا. ويُعتقد أنه يتعلق بمهجرين من منطقة أخرى **(SAA 11: 159)**.

- نص آخر في صيغة جدول بالأراضي ومساحاتها **(SAA 12: 61, 8)**.

- نص ورد فيه ذكر شخص من نصيبين، يدعى كيماما يظهر بصفة "شاهد" ضمن عقد من نينوى، يتعهد فيه أحدهم بخدمة بيل-دوري في مدينة بلاطو، لقاء كمية من الحبوب، وثور، ولا ينال حريته حتى يعيدها هو أو غيره، وشهد على العقد ثمانية شهود **(SAA 14: 23)**.

وهناك نصوص غير مؤرخة، ويصعب تأريخها اعتماداً على سياق المضمون، هي الآتية:

- نص يتضمن قائمة بمنصب šakintu "الحاكم، المدير" المخصص للنساء، ضمنها امرأة في نصيبين، وفي سبع مدن أخرى (غير العاصمة نينوى)، ولكنه يخلو من ذكر اسمها، أو إشارة إلى التاريخ. واستخلص باحثون من ذلك أن امرأة حكمت مدينة نصيبين **(Forrer, 1920:106)**، ولكننا لا نعتقد ذلك، ونرى أن اللقب ليس ذا دلالة سياسية إدارية؛ بل يشير إلى امرأة تدير الشؤون الخاصة للأسرة الحاكمة. جاء في الوجه الأمامي منه ما يأتي:

مديرات/حاكمات: مركز مدينة نينوى، القصر في نينوى، شؤون قصر الاجتماعات، نصيبين، شيبانيبا، بيت أدد-ليئي، شودو، تَئيدي، كَخَت، اثنتان في سوني، توبخان، أسرة سيدة البيت، المجموع: ثلاث عشرة مديرة حاكمة. **(SAA 7: 23, 1-14)**

- نص طويل مرتب في قسمين، كل منهما في عمودين، يوثق توزيع حمولات من خيوط الكتان والصوف على المرافق الملكية في نينوى وكلخو، وذوي المناصب الرفيعة، وعدة مدن من بينها نصيبين **(SAA 7: 115)**.

- تخصيص أناس بقطع من الأراضي في أمكنة عدة؛ منها نصيبين **(SAA 11: 228)**.

-رِموت-نِرجال المخصي العامل لدى المديرة اشترى قطعة أرض في نصيبين، مقابل 8 مينا (حوالي 4 كغ) من النحاس، من رِموت-إيلي **(SAA 14: 177)**.

وأخيراً نشير إلى أن اسم نصيبين جاء ضمن نصوص منقوشة على أختام أسطوانية مطبوعة على شحنات من المواد المرسلة من المقاطعات التابعة للمملكة **(SAA 11: 63, 64)**.

خاتمة

كان الآراميون قبائل بدوية، تحسنت أوضاعها ومالت نحو الاستقرار في القرن العاشر ق.م، ومنها قبيلة تيمانا التي انقسمت في ثلاث كيانات متجاورة في نصيبين، وخوزيرينا، وجيدارا (رَقَماتو) في مساحة مستطيلة، غير واسعة، عند السفوح الجنوبية لسلسلة طور عابدين الجبلية في مناطق نصيبين وماردين. لقد كان موقعها الجغرافي السبب الرئيس لاهتمام الملوك الآشوريين بمحاربتها، وإنهائها للسيطرة على الطريق الذي يوصلهم إلى احتلال مناطق وادي الفرات العلوي، وشمالي سوريا، والتوغل في بلاد الأناضول الجنوبية أيضاً، ولم يكن هناك تكافؤ في القوة العسكرية بين القوتين، لذلك لم تدم تلك الكيانات زمناً طويلاً.

تحولت مناطقها إلى مقاطعة آشورية وصارت شؤونها الإدارية خاضعة لأوامر القصر الملكي الآشوري الذي كان يهمه جمع الضرائب، وتجنيد المقاتلين للمشاركة في الحملات العسكرية، ولذلك ضعفت أهمية المدينة، ولم تتطور خلال القرون الثلاثة (التاسع-السابع ق.م). ويصعب معرفة تفصيلات ذلك، ورصد الحياة الاجتماعية أو الدينية في المدينة لغياب مصادر كتابية مكتشفة فيها نفسها. لا يُعرف موقع نصيبين القديم بدقة بعد، وتتجه الأنظار إلى تل ضخم ممتد بين المدينتين (نصيبين، قامشلي)، يقع ضمن نطاق الدولتين التركية والسورية، ولذلك يصعب التنقيب الأثري فيه، وقد تعرض لكثير من الضرر، ولا سيما في الجانب السوري منه.

وبناء على ما جاء في المصادر المختلفة؛ يمكن ترتيب الحكام في نصيبين كالآتي:

1- الآرامي نور-أدد/هدد، عاصر الملك الآشوري أدد-نيراري الثاني (911-891 ق.م) الذي قام بست حملات متتالية إلى البلاد (901-896 ق.م)، انتهت باحتلال عدة مدن آخرها نصيبين. وصار حكامها التالون من الآشوريين.
2- شمش-أبوا في سنة 852 ق.م.
3- شَر-بَتي-بيلي (أو: شَر-خَتّا-إيل) في سنة 815 ق.م.
4- شِبا-إسَّر (سابقاً: شِبا-شَرّي) بين 800-783/788 ق.م.
5- إيلومّا-ليئي بين 787-775 ق.م.
6- إسّر-دوري (سابقاً: إشتار/عشتار-دوري) بين 775-770 ق.م.
7- نِرجال-ناصر في سنة 750-746 ق.م.
8- نيمورتا/ إنورتا-إلائي في سنة 740-736 ق.م.
9- تَكلاك-أنا-بيل في سنة 715 ق.م.

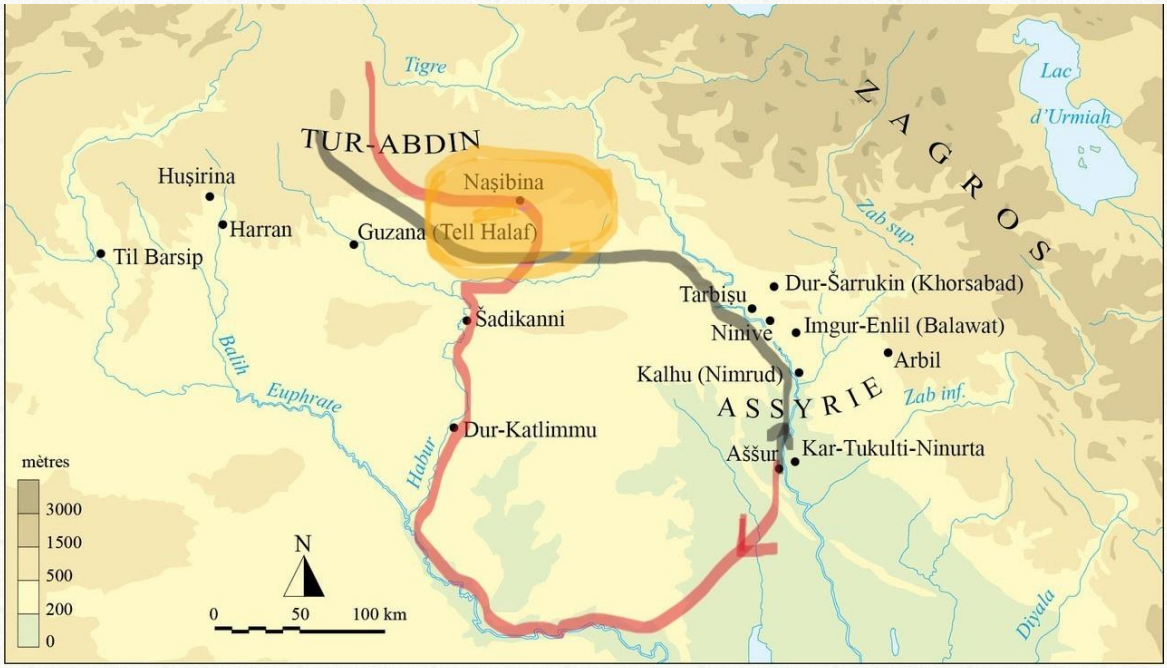

الشكل (1)

– الدائرة الصفراء تمثل محيط المنطقة الخاضعة لحكم نصيبين.

– الخط الأسود يشير إلى الحملات المتتالية للملك الآشوري أدد–نيراري الثاني إلى بلاد خاني جَلْبَت (901–896 ق.م).

– الخط الأحمر يشير إلى الحملة التي قام بها الملك توكولتي–نينورتا الثاني في 885 ق.م.

مصادر البحث ومراجعه

ـ العربية

إسماعيل، فاروق (1997). *اللغة الآرامية القديمة*، منشورات جامعة حلب، حلب.

إسماعيل، فاروق (2017). *النقوش الفينيقية في تركيا*، دار صفحات، دمشق.

Çavkanî / References

Bagg, Ariel M. (2011) *Die Assyrer und das Westland. Studien zur historischen Geographie und Herrschaftspraxis in der Levante im 1. Jt. v.u. Z.* Peeters Publishers, Leuven/Louvain (Belgium), 187-269.

Becking, B. (1981-1982) *The two Neo Assyrian documents from Gezer in their historical context*, JEOL 27, 80-86.

Bryce, Trevor (2009) *The Routledge Handbook of the Peoples and Places of Ancient Western Asia. The Near East from the Early Bronze Age to the Fall of the Persian Empire*. Routledge, London-New York.

Dornauer, Aaron (2014) *Das Archiv des assyrischen Statthalters Mannu-kī-Aššūr von Gūzāna/Tall Ḥalaf*. Harrassowitz Verlag · Wiesbaden.

Erkanal, H. (1988) *Girnavaz*. MDOG 120, 139–52.

Forrer, E. (1920) *Die Provinzeinteilung des assyrischen Reiches*. Leipzig.

Glassner, Jean-Jacques (2004) *Mesopotamian Chronicles*. SBL 19, Writings from the Ancient World, Society of Biblical Literature, Atlanta.

Guichard, M. (2006) *Sur l'identification du Sârum, affluent du Habur et son implication sur la géographie politique du Haut-Habur au temps de ZimrîLîm*. NABU 2006/36.

Ismail, Farouk (1997) *El-luğatul-Aramiyeh*, Baskı. Menşurat cami'at Halep, Halep.

Ismail, Farouk (2017) *En-Nuquşul-Finiqiyeh fi Turkiya*, Baskı. Dar Safahat, Dimeşq.

Kurt, M. (2008) *Que Ülkesi ve Yeni Asur Devleti'nin Anadolu Politikası Bakımından Önemi*. Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt: X, Sayı 3, 117-133.

Lipinski, Edward (2000). *The Aramaeans. Their Ancient History, Culture, Religion.* Uitgeverij Peeters and Departement Oosterse Studies, Leuven-Paris-Sterling, Virginia.

MTT I/1 = Ziegler, N. – Anne-Isabelle Langlois (2017) *Les toponymes paléo-babyloniens de la Haute-Mésopotamie. La Haute-Mésopotamie au IIe millénaire av. J.-C.*, MTT I/1, Collège de France, SEPOA, Paris.

MTT I/2 = Kirschbaum-Cancik, Eva – Ch. Hess (2016) *Toponyme der mittelassyrischen Texte: Der Westen des mittelassyrischen Reiches*. MTT I/2, Collège de France, SEPOA, Paris.

RGTC = *Répertoire Géographique des Textes Cunéiformes.*

RIMA 2 = Grayson, A. Kirk (1991) *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, I (1114-859 BC)*. University of Toronto Press, Toronto Buffalo London.

RIMA 3 = Grayson, A. Kirk (1996) *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, II (858-745 BC)*. University of Toronto Press, Toronto Buffalo London.

SAA 1 = Parpola, S. (1987) *The Correspondence of Sargon II, Part I. Letters from Assyria and the West.* (State Archives of Assyria I), Helsinki.

SAA 7 = Fales, F. M. - J. N. Postgate (1992) *Imperial Administrative Records, Part I. Palace and Temple Administration*. (State Archives of Assyria VII), Helsinki.

SAA 11 = Fales, F. M. - J. N. Postgate (1995) *Imperial Administrative Records, Part II: Provincial and Military Administration*. (State Archives of Assyria XI), Helsinki.

SAA 12 = Kataja, L. - R. Whiting (1995) *Grants, Decrees and Gifts of the Neo-Assyrian Period*. (State Archives of Assyria XII), Helsinki.

SAA 14 = Mattila, R. (2002) *Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part II. Assurbanipal through Sin-šarru-iškun*. (State Archives of Assyria XIV), Helsinki.

SAA 16 = Luukko, M. - G. Van Buylaere (2002) *The Political Correspondence of Esarhaddon*. (State Archives of Assyria XVI), Helsinki.

SAA 19 = Luukko, M. (2012) *The Correspondence of Tiglath-pileser III and Sargon II from Calah/Nimrud*. (State Archives of Assyria XIX), Helsinki.

SAA 6 = Kwasman, T. - S. Parpola (1991) *Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part I. Tiglath-Pileser III through Esarhaddon*. (State Archives of Assyria VI), Helsinki.

SAA 7 = Fales, F. M. - J. N. Postgate (1992) *Imperial Administrative Records, Part I. Palace and Temple Administration*. (State Archives of Assyria VII), Helsinki.

Streck, M. P. (1998) *Naṣībīna, Assyrische Provinzhauptstadt*. RLA 2, 185-186.

Van Wyk, Koot (2019) *Corpus of Cuneiform Tablets from Palestine*. 25-29.

Weidner, E. F. (1940) *Das Archiv des Mannu-kî-Aššur*, in: J. Friedrich et al. (Ed.) *Die Inschriften vom Tell Halaf. Keilschrifttexte und aramäische Urkunden aus einer assyrischen Provinzhauptstadt*, Archiv für Orientforschung. Beiheft 6. Osnabrück, 8–46.